منوعات

MEDIA

أخبار

أطلق تطبيق «كلوب هاوس» الصوتي خاصية دفع أموال لصناع المحتوى على منصته، دون أن يحصل على أي أموال مقابل ذلك. وستتاح خاصية تلقي المدفوعات في بادئ الأمر لمجموعة اختبار صغيرة، على أن تتاح بعد ذلك لآخرين.

رفضت المحكمة العليا الأميركية دعوى قضائية بشأن ما إذا كان بإمكان الرئيس السابق دونالد ترامب حجب المغردين عن رؤية المحتوى المنشور على حسابه على موقع تويتر، معتبرةً أنّ نهاية رئاسته تجعل القضية «محلّ نقاش».

أعلنت يوتيوب التابعة لشركة «غوغل» إطلاق تطبيق «يوتيوب كيدز» المستقل، الذي يقدم محتوى متنوعاً للأطفال دون سن الثالثة عشرة، ومجموعة من أدوات الرقابة الأبوية، باللغة العربية، في 15 دولة ضمن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

تمكّن المدوّن السنغافوري ليونغ سجي هيان من جمع مبلغ 100 ألف دولار أميركي أُمر بدفعها تعويضاً عن قدح وذم رئيس الوزراء لي سيين لونغ، بعد مشاركته مقالاً على «فيسبوك» ربط لي بفضيحة تبييض أموال في ماليزيا.

«التزييف العميق»... مستقبل صناعة المحتوى؟

هل يكون التزييف العميق مستقبل صناعة المحتوى البصري؟ قد يكون ذلك أحد الاحتمالات، مع التوجّه الأكبر نحو التلاعب المعمق وإنتاج المقاطع بالذكاء الاصطناعي، لكنّه يصطدم بعقبات كبرى

لندن ـ **العربي الجديد**

يُطلق على مقاطع الفيديو المعدّلة التي يتم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي «التزييف العميق» أو «التلاعب المعمق». بالرغم من سمعته السيئة في مجال التزييف، خصوصاً لجهة كونه جزءاً من الأخبار الكاذبة التي يصعب تقفي أثرها والتحقق منها، يتزايد استخدامه بسرعة في قطاعات تشمل الأخبار والترفيه والتعليم، على اعتبار أنّ تكاليف إنتاجه أقلّ. فما هي تلك الاستخدامات؟ وهل يكون التزييف المعمق مستقبل صناعة المحتوى؟

كانت شركة «سينثيجا» Synthesia ومقرها لندن التي تنشئ مقاطع فيديو تدريبية للشركات مدعومة بالذكاء الاصطناعي، إحدى أوائل المتبنين التجاريين للتقنية. فإنشاء مقطع فيديو بواسطة الذكاء الاصطناعي، باستخدام نظام Synthesia، يمكن أن يتم ببساطة بالاختيار من بين عدد من الصور الرمزية، وكتابة النص. تنقل «بي بي سي» عن الرئيس التنفيذي والمؤسس المشارك للشركة، فيكتور ريباربيلي، قوله إن «هذا هو مستقبل إنشاء المحتوى». ويقول ريباربيلي إن هذا يعني أن الشركات العالمية يمكنها بسهولة إنشاء مقاطع فيديو بلغات مختلفة، مثل الدورات التدريبية الداخلية. ويشرح: «لنفترض أن لديك 3000 عامل في أميركا الشمالية، بعضهم يتحدث الإنكليزية، لكن البعض الآخر قد يكون أكثر دراية بالإسبانية. إذا كان عليك توصيل معلومات معقدة إليهم، فإن ملف PDF المكون من أربع صفحات ليس طريقة رائعة. سيكون من الأفضل كثيراً إنشاء مقطع فيديو مدته دقيقتان أو ثلاث دقائق باللغتين الإنكليزية والإسبانية». ويتابع: «تسجيل كل مقطع من مقاطع الفيديو هذه هو عمل كثير. الآن يمكننا القيام بذلك مقابل تكاليف إنتاج قليلة».

ليس الموضوع حكراً على «سينثيجا»، بل هناك العديد من الشركات التي تخوض هذا المجال. ZeroFox هي شركة أميركية للأمن السيبراني تتعقب التزييف العميق. ويقول كبير مسؤولي التكنولوجيا فيها، مايك برايس، إن استخدامها التجاري «ينمو بشكل ملحوظ عاماً بعد عام، ولكن من الصعب تحديد الأرقام الدقيقة». ويقول الرئيس التنفيذي لشركة Veritone الأميركية لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، تشاد ستيلبرغ، إن القلق المتزايد بشأن التزييف العميق الخبيث يعيق الاستثمار في الاستخدام التجاري المشروع للتكنولوجيا. ويوضح أن «مصطلح التزييف العميق كان له بالتأكيد استجابة سلبية من حيث الاستثمار الرأسمالي في هذا القطاع»، «يمكن لوسائل الإعلام والمستهلكين، عن حق، أن يروا بوضوح المخاطر المرتبطة به».

> التزييف العميق جزء من مشكلة أكبر تتعلق بالمعلومات الخاطئة

تكلفة إنتاج المقاطع بالذكاء الاصطناعي اقل (جيف سبايسر/Getty)

من جانبه، يقول مايك باباس، الرئيس التنفيذي لشركة Modulate، وهي شركة ذكاء اصطناعي تتيح للمستخدمين إنشاء صوت لشخصية أو شخص مختلف، إن الشركات في قطاع الإعلام التركيبي التجاري الأوسع «تهتم حقاً بالأخلاق» وإن المستثمرين «يسألون عن السياسات الأخلاقية». وتعتبر أستاذة القانون والابتكار والمجتمع بكلية الحقوق في نيوكاسل وخبيرة التزييف العميق، ليليان إدواردز، أن إحدى المشكلات التي تحيط بالاستخدام التجاري لهذه التكنولوجيا هي من يمتلك حقوق مقاطع الفيديو. وتشرح أنه «على سبيل المثال، إذا تم استخدام شخص ميت مثل مغني الراب توباك، فهناك نقاش مستمر حول ما إذا كان يجب على أسرته امتلاك الحقوق [والحصول على دخل منها]. هذا يختلف حالياً من بلد إلى آخر».

من جانبها، ترى أستاذة الأخلاق التطبيقية الفخرية بجامعة فيرجينيا، ديبورا جونسون، أن «التزييف العميق جزء من مشكلة أكبر تتعلق بالمعلومات الخاطئة التي تقوض الثقة في المؤسسات والتجربة المرئية. نحن لم يعد بإمكاننا الوثوق بما نراه ونسمعه عبر الإنترنت». تتابع جونسون: «قد يكون وضع العلامات هو أبسط وأهم مضاد للتزييف العميق، إذا أدرك المشاهدون أن ما يشاهدونه قد تم تلفيقه، فمن غير المرجح أن يتم خداعهم».

وتقول زميلة الأبحاث البارزة في الذكاء الاصطناعي بجامعة أكسفورد، ساندرا واتشتر، إنه «لا ينبغي أن نخاف من التكنولوجيا، ويجب أن يكون هناك نهج دقيق لها. نعم، يجب أن تكون هناك قوانين لتضييق الخناق على الأشياء السيئة والخطيرة مثل خطاب الكراهية والانتقام الإباحي. يجب أن يكون الأفراد والمجتمع محميين». وتتابع «لكن لا ينبغي أن يكون لدينا حظر صريح على التزييف العميق للسخرية أو حرية التعبير. والاستخدام التجاري المتزايد للتكنولوجيا واعد للغاية، مثل تحويل الأفلام إلى لغات مختلفة، أو إنشاء مقاطع فيديو تعليمية جذابة».

نهاية نزاع 10 سنوات: «غوغل» تهزم «أوراكل» قضائياً

واشنطن ـ **العربي الجديد**

نزاعٌ عشر سنواتٍ انتهى، وفازت «غوغل» على «أوراكل». شركتا المعلوماتية والتكنولوجيا، الأميركيتان العملاقتان، أنهت المحكمة العليا الأميركية نزاعهما حول مستقبل البرمجيات، وحكمت لصالح «غوغل»، يوم الإثنين، وقضت بأنّ استخدام «غوغل» لكود «جافا» Java الذي طورته «أوراكل»، لا ينتهك قانون حقوق الملكية الفكرية، وتم بموجب أحكام الاستخدام العادل. وكان جوهر المعركة هو اتهام «أوراكل» لـ«غوغل» باستخدامها، بشكل غير عادل، للأجزاء الرئيسية من إطار عمل برمجة «جافا»، في بناء نظام التشغيل «أندرويد». واعتبرت شركة «أوراكل» أنّ «غوغل» قد انتهكت حقوق النشر الخاصة بـ«جافا» من خلال هذا الاستخدام. من جانبها، قالت «غوغل» إن استخدامها لـ«جافا» يعد استخداماً عادلاً.

وكان الخبراء القانونيون والمهتمون يراقبون القضية عن كثب، نظراً لأنّ نتيجتها ستشكل سابقة قانونية قوية في ما يتعلق بما إذا كان من الممكن وضع قيود على كيفية إنشاء البرامج وتوزيعها.

وهذا الحكم لم يأتِ ببساطة، بل استغرق 10 سنواتٍ انشغل خلالها القضاء الأميركي بالمعركة التي لها ارتدادات هائلة على قطاع التكنولوجيا. وبدأت المحكمة العليا النظر في القضية في نهاية العام الماضي، إذ أمطرت الشركتين بالأسئلة في أكتوبر/تشرين الأول الماضي بشأن ترميز البرمجيات وحقوق المؤلف، في جلسة بالفيديو، شدد فيها محامي «غوغل» توماس غولدشتاين على أنّ إعادة استخدام واجهات البرمجة أمر «ضروري من أجل التوافق التشغيلي في المعلوماتية المعاصرة»، وهي تتيح للمطورين «صوغ ملايين التطبيقات الابتكارية التي يستخدمها أكثر من مليار شخص». وأكد غولدشتاين أنّ موقف «أوراكل» سيجعل «البرمجة المعلوماتية غير فعالة البتة» ما يؤدي إلى تطوير «عدد أقل من برمجيات المعلوماتية الابتكارية». وقال جوشوا روزكرانز، محامي «أوراكل»، من ناحيته، إنّ القضية تتلخص بسرقة أكثر من 11 ألف سطر من برمجيات المعلوماتية المحمية بموجب قوانين الملكية الفكرية بوصفها أعمالاً «ابتكارية». وأشار إلى أنّ «غوغل» كان في إمكانها دفع حقوق الترخيص أو تطوير ترميزها الخاص على غرار منافسين آخرين لها. وذكّر محامي «أوراكل» بأنّ «ميكروسوفت، وآبل، أنفقتا مليارات الدولارات، لإنشاء منصاتهما المتنافسة، وهذا ما يفرضه تحديداً قانون حقوق المؤلف». وأبدى القضاة قلقهم، خلال الجلسات، من فكرة أنّ كلّ رمز معلوماتية قد يفقد الحماية الخاصة به، لكنهم أشاروا إلى أنّ ترك جهة واحدة تتمتع بحقوق الملكية الفكرية يتيح لها التحكم بكلّ الرموز، وهو ما لا يمتّ بصلة إلى حقوق المؤلف. وفي الشكوى الأساسية، كانت «أوراكل» تطالب بتعويضات من «غوغل» قدرها تسعة مليارات دولار. غير أنّ محكمتين من الدرجة الأولى أيدتا «غوغل» ثم سلكت محكمة استئناف فدرالية اتجاهاً معاكساً في 2018، ما دفع المجموعة الأميركية العملاقة إلى الاحتكام للمحكمة العليا.

وبدعم من شركات أخرى كثيرة في سيليكون فالي، تؤكد «غوغل» أنّ توسيع نطاق قوانين حماية براءات الاختراع ليشمل واجهات برمجة التطبيقات من شأنه تهديد الابتكار في العالم الرقمي الآخذ في التطور باستمرار. وذكّرت «غوغل» في وثائق أرسلتها إلى المحكمة بأنّ «مطوّري البرمجيات يعتبرون منذ زمن طويل أنّ في استطاعتهم استخدام البرمجيات المعلوماتية بحرّيّة لتطوير برامج جديدة».

ولم تخلُ هذه المنازعة القضائية من الخلفيات السياسية، إذ إنّ مؤسس «أوراكل» لاري إليسون مقرب من الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب. في المقابل، تشكّل «غوغل» محور تحقيق من السلطات الأميركية المعنية بشؤون المنافسة. كذلك، دعمت الإدارة الأميركية الجمهورية «أوراكل»، متحدثة عن عدم جواز حرمان المبتكرين حقوقهم بحجة التطور الحاصل على صعيد التقنيات الحديثة.

> غوغل: توسيع براءات الاختراع يهدد الابتكار في العالم الرقمي

اتهمت «أوراكل» «غوغل» باستخدام غير عادل للأجزاء الرئيسية من برمجة «جافا» في بناء نظام التشغيل «أندرويد» (جوش إيديلسون/فرانس برس)

مسار

برحيل الحاجة الحمداوية، أول من أمس، يفتقد المغرب واحدة من أبرز الفنانات المناضلات اللواتي عانين من تنكيل الاستعمار الفرنسي. هنا، نقف عند تجربتها

الحاجة الحمداوية
الأغنية التي عرفها المغرب

أشرف الحساني

بدا رحيل المطربة المغربيّة المخضرمة الحاجة الحمداوية (1930-2021)، أول من أمس، بارداً، بالنظر إلى حساسية حياتها الشخصية ومسيرتها الفنية داخل مغرب بنغل سياسيا، تحت وطئة الاستعمار وميثولوجياته. لم يكُن بإمكان الحمداوية، وهي صغيرة تحبو على درب الغناء في ذلك الإبان، إلّا أن تكون من الوجوه الفنية البارزة التي تصدّت للاستعمار الفرنسي عن طريق الأغنية داخل مجتمع مغربيّ تقليدي، لم تكُن مظاهر التحديث والحداثة قد تجذّرت في نسيجه الاجتماعي.

هذا الأمر وجد فيه الاستعمار خرقاً لسياسته ومقاومة لوجوده، وأهميّة ذلك في تحرير الشعوب من تقليديتها. على هذا الأساس، ظلّ الاستعمار يُمارس سطوته التنكيلية في حقّ الفنانة الواعدة، وهي صغيرة تُطرب الناس داخل الأعراس والحفلات الوطنية المغربيّة، وترسم صورة مغايرة لمغرب الخمسينيات. لكن، ما ظلّت تتميّز به تجربة الحمداوية وهي شابة هو ثورتها على التقاليد الغنائية السائدة آنذاك. فهي أوّلاً لم تستعر لسان المغرب وتنخرط في حداثته الفنية عن طريق الاستعمار، وإنّما بقيت مُتشبثة بفنّ غنائي شعبي، لم يكُن متداولاً داخل أوساط فنية برجوازية تحتقر هذا اللون الغنائي، باعتباره «فنّاً منحطاً»، كما زعموا، ولد داخل أوساط شعبية وقبائل رعوية، ومن دون قوالب غنائية مُتعارف عليها أكاديمياً.

لكن الحمداوية، وبانتمائها إلى طبقة كادحة وفقيرة، شعرت أنّ أغانيها تخرج من رحم معاناة مغرب الخمسينيات، هذه الأغاني التي لا يُطيقها الاستعمار، وإنّما يقبت مُتشبثة بفنّ غنائي شعبي، لم يكُن متداولاً داخل أوساط فنية برجوازية تحتقر هذا اللون الغنائي، باعتباره «فنّاً منحطاً»، كما زعموا، ولد داخل أوساط شعبية وقبائل رعوية، ومن دون قوالب غنائية مُتعارف عليها أكاديمياً.

> تنتمي الحمداوية إلى طليعة المغنّين الذين قدّموا فن العيطة

فرط التعذيب وقدرتها في أن تظلّ مُتشبثة بقيَمها ومواقفها تجاه هذا اللون الغنائي. ورغم الحيف الذي عانت منه الحمداوية، أوّلاً من لدن الاستعمار، والمجتمع التقليدي من جهة ثانية، ظلّت أغانيها منارة ساطعة في تاريخ الأغنية الشعبيّة المغربيّة على مدى 70 عاماً، خلال مراحلها الذهبية إبان ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، قبل أن يدخل هذا اللون الغنائي مرحلة الركود والانحطاط منذ الثمانينيات. يُنظر اليوم إلى المطربة الحاجة الحمداوية، أمام التحوّلات الممسوخة التي عرفتها الأغنية الشعبية بالمغرب، إلى أهميّتها تاريخيّاً والمتمثّلة في اعتبارها في طليعة الوجوه التي عرّفت بهذا اللون الغنائي إبان مرحلة أكثر حساسية، لكن هذا الأخير سيتحوّل في خدمة مسيرة الحاجة الحمداوية كمطربة مُحبّبة لدى الأجيال المغربيّة الجديدة، خاصّة بعد حصول المغرب على الاستقلال سنة 1956، حيث سيبزغ نجم الفنانة لتصبح أقرب إلى المؤسّسات الرسمية، فهي تُعرف على أنّها غنّت في القصور الملكية في عهد ثلاثة ملوك (محمد الخامس، الحسن الثاني، محمد السادس)، وأحيت أكبر الحفلات داخل بيوت كبار السياسيين والعسكريين في تاريخ المغرب الراهن.

ومع ذلك، ظلّت الحمداوية تُحافظ على بفاعتها وقوّة صوتها وبساطته في اختراق مكبوت المجتمع المغربي. صحيح أنّ أغانيها الأخيرة أكثر ترفيهية ولا يستجيب بعضها لفنّ العيطة، كما عُرف في تاريخ الذاكرة الغنائية المغربيّة، ما حكم على هذه الأغاني بالترفيه والاستسهال، واضحت في صورتها العامّة وكأنّها خاضعة لمنطق الطلب والعرض، وتستجيب أكثر إلى الحفلات والأعراس، لكن هذا التغيير، الذي طبع أغاني الحمداوية، لم يكُن اعتباطياً وذاتياً، وإنّما جاء نتيجة تحوّلات جمّة وعميقة شهدتها الأغنية الشعبية في المغرب ككلّ، وهي تستجيب لمُختلف تطوّرات المرحلة ومفاهيم الذوق وابتذاله. تحوّلات بدأت من أفول الآلات الموسيقية التقليدية، صوب أخرى أكثر حداثة على مستوى الصوت، واستمرت تتوغّل في تحطيم بناء معمار الأغنية المغربيّة وأسسها الجمالية، التي استند إليها فنّ العيطة عبر تاريخه.

فالمُستمع اليوم من الأجيال الجديدة إلى أغاني الحاجة الحمداوية، قد لا يُطرب في الاستماع إلى بعض أنواع العيطة، بسبب تقليديتها أدائها وبساطة كلماتها، غير أنّ عذوبتها تتبدّى في صوت الحمداوية والبحّة التي تطبع صوتها داخل الحنجرة، ما يحدث رقّة خاصّة لحظة خروج الصوت.

أما بالنسبة إلى الاستعمار، فقد مثّلت بالنسبة له شبحاً مُرعباً ووجهاً حقيقياً لكل أشكال النضال والمقاومة الشرسة التي أبداها المغاربة تجاهه، بسبب سهولة ذيوع الأغنية وتمركزها على الساحة الناس داخل حفلاتهم وأعراسهم داخل البوادي، بحيث أنّ هذه الوجوه النسوية (الشيخات كما سميت في المصادر)، التي كانت تُغنّي هذا اللون، وجدت فيه ضالة كبيرة على مستوى تحريض الفلاحين والمزارعين ضدّ الاستعمار ووسيلة لتنظيم المقاومة داخل البوادي، لهذا جاءت هذه الأغاني تلقائية وذاتية وفنية وسياسية في آن واحد، تارة تُعبّر عن فقدان الحبيب وطيفه المُتغلغل في الوجدان، وتارة أخرى تُعبّر عن قلق المرحلة سياسياً ومخزنياً من خلال أغان تطرق باب الرغبة في الانعتاق من قهر الاستعمار الخارجي، ثم الداخلي المُتمثّل في سلطة «القايد» و«المقدّم»، وغيرهما من قوّاد الاستعمار داخل مغرب القرن العشرين. هذا إضافة إلى كون هذه الأغاني بقيت تستجيب معرفياً إلى خصوصية شعريّة وموسيقية تُلحم معمارها كأغنية، أضحت تُعرف اليوم بوصفها وثيقة تاريخيّة، يستند إليها المؤرّخون من أجل تفكيك المُتخيّل المغربي في علاقة بالاستعمار خلال القرن العشرين، كما هو الأمر لدى الحاجة الحمداوية باعتبارها فنّانة ووثيقة شفهية عن مغرب الاستعمار.

مثّلت للاستعمار شبحاً مُرعباً ووجهاً حقيقياً لكل أشكال النضال (عبد الحق سنّة/فرانس برس)

أهل القرى والجبال

يستند فن العيطة إلى النداء الذي كان يجمع أهل القرى والجبال، في حوار شعري مبني على الارتجال والغناء الجماعي الذي يشترك فيه الرجال والنساء، في حلقات رقص يعبرون من خلالها عن همومهم وحياتهم اليومية، متحرّرين بالرقص والكلمة واللحن. وهذا ما سمح بظهور الشيخات «مغنيات العيطة»، ونقد الظلم الاجتماعي والسياسي. هذه واحدة من أبرز أسباب رفضه من قبل الطبقة البرجوازية التي رأت فيه فنّاً هابطاً.

إضاءة

كيف سنبدو بعد الحجر؟

تحوّلت أجسادنا ضمن المنازل إلى ما يشبه الآلات (Getty)

عمّار فراس

يهدد كل حدث استثنائي أسلوب حياتنا، فظهور الهواتف النقالة التي تعمل على اللمس وانتشارها غيّرا من شكل أصابع الكثيرين، ونعومة جلد الأنامل. الأمر ذاته مع الوباء الحالي، الجلوس وراء الشاشات فترة طويلة، يهدد ظهورنا واستقامتها، وقوّة نظرنا. هذه الآثار نتيجة محاولة تكيفنا مع الطارئ، والجديد، في سبيل الاستمرار والنجاة، بل ويمكن القول إنه في حال استمرار الجائحة، ستحدودب ظهور الكثيرين، وتتقوس رقابهم، وسيحتاج كثيرون إلى نظارات وعدسات بسبب التحديق المستمر في الشاشة.

الكثير من المقالات وآراء المختصين تشير إلى الآلام التي يختبرها الكثيرون بسبب ما سبق، خصوصاً أثر وضعيات الجلوس الطويلة، والشكل الخاطئ الذي نتموضع فيه على الكرسي أو الكنبة. فالكسل، بوصفه أسلوب الوقاية الأشد من الوباء، حوّل أجسادنا في المنازل إلى ما يشبه الأثاث، حركتها قليلة ومتصلبة، وكأننا أمام خطرين علينا الاختيار بينهما، الوباء أو تشويه أجسادنا، بل وتصل بعض النصائح إلى حد التأكيد على ضرورة الحركة وتغيير الوضعية كل ثلاثين دقيقة. ما سبق يدفعنا إلى إعادة النظر في الأثاث من حولنا، ووظائفه، وطبيعة الدور الذي يلعبه في تقويمنا واحتوائنا، خصوصاً أن المريج لا يعني الصحي، ذاك الذي يتطلب جهداً وألماً في بعض الأحيان، كمن يجلسون على كرة أثناء العمل، أو من يعملون واقفين. نتحدث هنا فقط عن الأعمال التي تنجز من وراء الشاشة ومن المنزل، والتي بسببها ازدادت الآلام الجسدية، ولم يعد يصلح الجلوس التقليدي، فساعات العمل الطويلة أمام الشاشة تهدد العضلات المسؤولة عن انتصاب الظهر وحفاظه على شكله، بل إن البعض لجأ إلى الرياضات التفاعلية بين الشاشة والفرد، وذلك لكسر إيقاع الجلوس وتحويل الرياضة التي قد تكون مملة إلى شكل من أشكال اللعب داخل المنزل. نقرأ في مجلة «ذا نيويوركر» مقالاً بعنوان «هل يكسر الوباء ظهورنا؟»، تناقش فيه الكاتبة أثر الجلوس وراء الشاشة على أشكالنا، بل وتنصح فيه بأنواع متعددة من مقومات الظهر تلك التي يمكن ارتداؤها في المنزل أثناء العمل. الأهم، لا يبدو أن هذه المشكلة تنال الاهتمام الكافي، خصوصاً أمام الآثار النفسية للحجر الصحي. أما الأثر الجسدي، فما زال ضمن الكلام العام حول «ضرورة ممارسة الرياضة». تلك النصيحة التي يتجاهلها الكثيرون، بوصف الرياضة تنتمي إلى وقت الفراغ لا إلى «الصحة».

> الجلوس وراء الشاشات فترة طويلة يهدد ظهورنا واستقامتها

من الممكن أن يصبح شكل الإنسان في المستقبل مخيفاً، مختلفاً عن ذاك الذي نراه في الخيال العلمي، قد يكون قصيراً، محدوباً، ذا نظارات سميكة وأصابع نحيلة، يمشي ببطء وغير قادر على الانحناء، بدين، خال من السمرة بسبب عدم التعرض للشمس، الشكل الذي يلصق عادة بمهووسي الحواسيب أو الـtrolls، كما نراهم في إحدى حلقات «ساوث بارك». وما يميز هؤلاء، الذين يختبرون الحياة وراء الشاشة، هو تلاشي المهارات الاجتماعيّة والفطاظة، خصوصاً أن لا اكتظاظ ولا تجهير نتمايز فيه عن الآخرين، ونختبر فيه أدواتنا التواصليّة. كل هذه الفرضيات التي نسوّقها ترتبط بسهولة الطاعة والانصياع للشكل القائم، والتي نختبرها بأجسادنا وتظهر ملامحها واضحة في تكويننا، بل يمكن تقسيم الناس الآن إلى العاديين، المحبوسين في منازلهم ممن يتلقون من وراء الشاشات، ونجوم وسائل التواصل الاجتماعي، الذين يعيشون في عالم آخر مختلف عن ذاك الذي نحن فيه. أجساد متقنة وصورة منمّقة، تعمق الفجوة بينهم وبيننا. من المفترض أننا نلاحقهم، فالأمنا الجسدية لا تظهر واضحة عليهم، بل ولا تعنيهم.

متابعة

عبّاس النوري من حارة إلى أخرى

عماد كركص

يبدو أن الممثل السوري عباس النوري، قد اتخذ قراراً بالقطيعة النهائية مع السلسلة الدرامية السورية الشهيرة، «باب الحارة»، بعد انتقالها منذ الجزء العاشر إلى منتج وصناع جدد. غير أن النوري أظهر انزعاجاً من تلك القطيعة، التي من غير المعروف ظروفها ومن قررها أولاً، سواء أكان هو، أو الجهة المنتجة والصناع الجدد للعمل. بدا ذلك من خلال الهجاء الحاد الذي كاله النوري لـ «باب الحارة»، معتبراً إياه «سندويشة فلافل بايتة».

وخلال لقاء تلفزيوني لبرنامج «إنسايدر بالعربي»، على قناة دبي، تناول مشاركته في العمل الدرامي البيئي «حارة القبة» الذي سيبدأ عرضه في الموسم الرمضاني المقبل. رفض النوري مقارنة دوره في العمل الجديد، بدور «أبو عصام» في باب الحارة، وحتى المقارنة بين العملين، وبدا متحاملاً على العمل الشعبي الشهير الذي شارك فيه لستة مواسم، كان آخرها الموسم التاسع من العمل. وكان النوري غاب عن ثلاثة أجزاء، الثالث والرابع والخامس، لمشاكل مع المخرج والجهة المنتجة حينها، قبل أن يعود في الجزء السادس ويكمل حتى التاسع.

وقال النوري خلال اللقاء، إن باب الحارة بات «سندويشة فلافل بايتة، ومرمية في البراد صرلها عشر سنين ما حدا ذكرها (لم يلمسها أحد)».

ويظهر النوري، بهذا الموقف، ببرغماتية زائدة، ينقل البندقية من كتف إلى كتف»، إذ لا يمكن له، بحال من الأحوال، هجاء العمل أو انتقاده من باب الهجاء لدراما البيئة الشامية، وفي مقدمتها «باب الحارة»، التي قدمت مغالطات درامية وتاريخية كبيرة، عن الحياة الاجتماعية، التي كان يعيشها السوريون خلال الفترة الزمنية التي تناولها العمل، ولا حتى على استهلاك الفكرة طويلاً من خلال أجزاء متعددة، باتت مملة هدفها تجاري وربحي، بشكل لا يمكن إخفاؤه.

ينخرط النوري في عمل من هذا النوع أساساً (حارة القبة، عمل بيئة شامية صرف)، ومن المتوقع أن يمتد لعدد من الأجزاء قد تصل إلى خمسة على أقل تقدير. وقد انتهت المخرجة رشا شربتجي، ومعها طاقم العمل، منهم النوري، من تصوير جزءين من المسلسل قبل البدء بعرضه في الموسم القادم، بعد قرابة شهر من الآن.

أكثر ما يمكن الدفاع عنه من قبل النوري، عن هجومه على باب الحارة ومشاركته في حارة القبة في آن، هو الادعاء بالتجديد وتقديم صورة مختلفة عن أعمال البيئة الشامية، بشكل مغاير عن الأعمال السابقة في هذا النمط السوري، وتلك أسطوانة باتت مكررة ومملة أيضاً، إذ بات صناع هذا النوع من الأعمال، يبررون إنتاجها بذريعة تجديدها وتقديمها بنمط وصورة مختلفين. هذا ظاهرياً، أما الحقيقة فتكمن في سهولة ترويج مسلسلات البيئة الشامية في السوق الإعلامية، ولا سيما خلال المواسم الرمضانية، وهذا ما اعترفت به صراحة مخرجة «حارة القبة»، شربتجي، بوصفها أعمال البيئة الشامية بكونها «أونصة»، مضمونة التوزيع والمشاهدة.

> ينتقد مسلسل «باب الحارة» رغم مشاركته الآن في عمل مشابه

وعلاوة على عمله كممثل في الدراما، بات النوري يقدم نفسه منذ اندلاع الحراك في سورية، على أنه سياسي يمثل نخبة مثقفة، وطرح آراء وشارك في فعاليات عديدة في هذا الإطار، وأثار كذلك جدالات كثيرة حول آرائه السياسية والدينية ونظرته إلى التاريخ العربي والإسلامي، ووصل به في أحد تلك الآراء للانتقاص من الانتصارات التي حققها المسلمون بقيادة القائد المعروف صلاح الدين خلال الحملات الصليبية على بلاد الشام، واصفاً صلاح الدين بـ «الكذبة»، متهماً إياه بأنه حرر القدس صلحاً، وسلم الساحل السوري للصليبيين، وفند بذلك حقبة تاريخية تعود لأكثر من ألف عام من تاريخ سورية، متناولاً إياها بالنقد والاتهام بالتزييف، فيما شارك بنفسه في تزييف حقائق لا تبتعد عن ميلاده أكثر من ثلاثين عاماً، بتقديم بيئته الشامية، التي تربى وترعرع فيها، من خلال مسلسل «باب الحارة»، بطريقة ممجوجة وسطحية، وإظهار شخوصها على أنهم لا همّ لهم سوى الدخول في «هوشات» الحارة، أو الانخراط بمثيلاتها مع الحارات الأخرى، وهذا منافٍ للواقع تماماً.

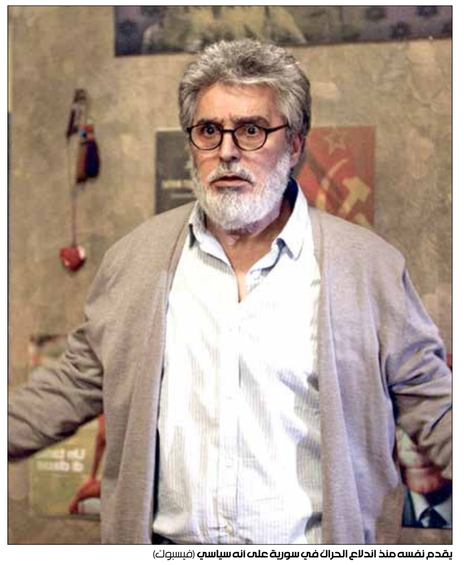

يقدم نفسه منذ اندلاع الحراك في سورية على أنه سياسي (فيسبوك)

فضاء

مروحية «إنجينيويتي» تصمد في المريخ في ليلتها الأولى

> قضت مروحية «إنجينيويتي» الصغيرة المثبتة تحت «برسيفيرانس» ليلتها الأولى في المريخ وحيدة بعد انفصالها عن المركبة

نجحت مروحية «إنجينيويتي» الصغيرة المثبتة تحت الروبوت الجوال «برسيفيرانس» الذي وصل في فبراير/ شباط الفائت إلى المريخ في أن تصمد وحدها في ليلتها الأولى على الكوكب الأحمر، على ما أعلنت وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» التي وصفت ذلك بأنه «محطة مهمة» قبل طلعتها الأولى في أجوائه. وكانت هذه المروحية ذات الوزن الخفيف جداً والتي تشبه طائرة مسيّرة كبيرة انفصلت السبت عن الروبوت الجوال الذي هبط على سطح المريخ في 18 فبراير. وأمّنت «إنجينيويتي» حتى الآن تغذيتها من طاقة العربة الجوالة، ولكن ينبغي لها أن تغذي نفسها بعد الآن، إلا أنها من الآن فصاعداً ستستمد طاقتها بواسطة الألواح الشمسية المزودة بها، بحيث تستطيع تدفئة نفسها خلال ليالي المريخ الباردة التي انقلعت قبل أكثر من قرن في ولاية كارولاينا الشمالية الأميركية وضعت على «إنجينيويتي» في تجربة لرحلة الطيران الأرضية الأولى، وبالتالي هي موجودة حالياً على كوكب المريخ. وكان حساب المختبر المسؤول عن برنامج المروحية في «ناسا» قد غرد مساء السبت معلناً انفصال المركبة عن مركبة «برسيفيرانس». وجاء في التغريدة «رحلة (المروحية) البالغة 293 مليون ميل (471 مليون كيلومتر) انتهت بهذه القفزة الصغيرة البالغة 4 بوصات (10 سنتيمترات) من بطن المسبار إلى سطح المريخ»، مضيفاً أن «الاختبار التالي: البقاء على قيد الحياة في الليل».

وأظهرت صورة مصاحبة للتغريدة الروبوت «برسيفيرنس» مبتعداً عن المروحية، وهو مهمة» بالنسبة للمروحية الصغيرة. وقالت رئيسة مشروع «إنجينيويتي» في مختبر الدفع النفّاث التابع للوكالة: «هذه المرة الأولى تكون فيها وحدها على سطح المريخ». وأضافت: «أصبحنا الآن متأكدين من أنها تتمتع بالعزل المناسب، وبالسخانات المناسبة، ومن أنها تختزن ما يكفي من الطاقة في بطارياتها للبقاء على قيد الحياة في الليالي الباردة، وهو نجاح كبير للفريق. ونحن نواصل إعدادها لطلعة تجريبية أولى».

وستجرى لـ«إنجينيويتي» خلال الأيام القليلة المقبلة اختبارات للمحركات وأجهزة الاستشعار. وإذا سار كل شيء على ما يرام، يتوقع أن تنفذ المروحية الصغيرة طلعتها الأولى مساء 11 إبريل/ نيسان، بحسب المختبر. وفي حال نجاح الاختبار، سيشكّل إنجازاً كبيراً إذ إن كثافة جو المريخ لا تتعدى واحداً في المائة من كثافة غلاف الأرض الجوي. وستكون «إنجينيويتي» أول مركبة بمحرّك تطير في أجواء كوكب آخر غير الأرض.

وتتألف المروحية من أربع قوائم وهيكل ومروحتين متراكبتين. يبلغ طولها 1,2 متر من أحد طرفي النصل إلى الطرف الآخر. تعمل المراوح بسرعة 2400 دورة في الدقيقة، أي أسرع بخمس مرات من طوافة عادية. وأفادت «ناسا» بأن قطعة قماش صغيرة من طائرة الأخوين رايت التي أقلعت قبل أكثر من قرن في ولاية

انفصلت مروحية «إنجينيويتي» عن الروبوت الجوال «برسيفيرانس» السبت (Getty)

ينبغي أن يبتعد في أقل من 25 ساعة ما فيه الكفاية ليفسح المجال أمام أشعة الشمس التي تحتاج إليها المروحية لتوليد طاقتها بواسطة الألواح الشمسية، بحيث تستطيع تدفئة نفسها خلال ليالي المريخ الباردة.

(فرانس برس)